رابط المادة على منصة باحث

الدورة التأصيلية الثالثة في المسايل 7102 - 8102

)٢١(شرح كتاب تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد)الدورة التأصيلية الثالثة(المجلس الثاني عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الثاني عشر من مجالس القراءة والتعليق على كتاب تيسير العزيز الحميد العلامة الشيخ سليمان ابن عبد الله ابن الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمهم الله - 00:00:00

ونحن في يوم السبت الرابع عشر من شهر ربيع الاول عام تسعة وثلاثين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا على قول المصنف باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم وقالوا الحق - 00:00:20

وهو العلي الكبير نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين المسلمات يا رب العالمين. قال الشيخ العلامة سليمان ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد الوهاب في كتاب في كتاب تيسير العزيز الحميد. باب قوله - 00:00:40

لله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العليم كبير. اراد المصنف رحمه الله بهذه الترجمة بيان حال الملائكة الذين هم اقوى واعظم من عبد من دون الله. فاذا كان هذا حالهم مع - 00:01:01

الله تعالى وهيبتهم منه وخشيتهم له فكيف يدعوهم احد من دون الله؟ هو المناسبة بين هذا الباب وبين ما قبله بينما قبل يشركون ما لا يعني باب قول الله تعالى يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون - 00:01:21

ثم هذا الباب تتم لتلك لذلك الباب اذا كان خيار الخلق وهم الملائكة يعني لا يمكن لهم ان يقولوا شيء وان يشفعوا في شيء الا باذن الله عز وجل وليس لهم من الامر شيء - 00:01:40

ولهم آآ وهم يهابون الله ويخافونه فكيف بمن دونهم؟ نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله واذا كانوا لا يدعون مع الله تعالى مع الله تعالى لا استقلا ولا وساطة بالشفاعة. واذا كانوا لا يدعون - 00:01:59

واذا كانوا لا يدعون مع الله تعالى لا يدعون نعم لا يدعون نعم. قال واذا كانوا لا يدعون مع الله تعالى لا استقلالا ولا وساطة بالشفاعة بغيره مما ممن لا يقدر على شيء من الاموات والاصنام وغيرهم اولى الا يدعى. ولا يعبد. ففيه الرد على جميع فرق المشركين الذين يدعون مع الله من لا يداني الملائكة - 00:02:15

ولا يساويهم في صفة من صفاتهم. وقد قال الله تعالى فيهم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون - 00:02:35

الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. هذه حالهم وصفاتهم وليس لهم من الربوبية والالهية شيء بل ذلك لله لا شريك له وكذا قال في هذه الاية اي زال الفزع عنها قال ابن عباس وابن عمر وابو عبدالرحمن السلمي - 00:02:55

والشعبي والحسن وغيرهم. اي زال الفزع عنها قاله ابن عباس وابن عمر وابو عبدالرحمن السلمي والشعبي والحسن وغيرهم. الضمير عائد على ما عادت عليه الضمائر التي للغيبة في قوله لا يملكون وفي وما لهم وما له منهم وحتى تدل على الغاية وليس في الكلام ما يدل على ان - 00:03:15

حتى غاية له. فقال ابن عطية في الكلام حذف يدل عليه الظاهر كأنه قال ولا هم شفعاء كما تزعمون انتم بل هم عبدة مسلمون ابدا

يعني منقادون. حتى اذا فزع عن قلوبهم والمراد الملائكة على ما اختاره من جرير وغيره. قال ابن كثير وهو الحق الذي لا منية - 00:03:35

فيه لصحة الاحاديث فيه والاثار. وغلب حيان تظاهرت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم انما هي في الملائكة اذا سمعت الوحي الى جبريل يأمره الله تعالى به سمع سمعت كجر سلسلة الحديث سمعت كدر سلسلة الحديد على - 00:03:55

صفوان فتفزع فتفزع عند ذلك تعظيما وهيبة. قال وبهذا المعنى من ذكر الملائكة في صدر الايات تتسق هذه الاية على الاولى ومن لم يشعر ان الملائكة مشار اليهم من من اول قوله الذين زعمتم لم تصل له هذه الاية بما قبلها. يعني الحديث - 00:04:15

ان الله عز وجل اذا اوحى سمعت الملائكة جر سلسلة الحديد على الصفوان ايذانا بكلام الله وهذي كجر لهذا تشبيه ولا يلزم منه ان المشبه عين المشبه به وانما هذا لتقريب للاذهان فقط - 00:04:35

يجب ان يفهم هذا وهذا ليس معناه تشبيه صفة صوت الخالق بسلسلة الحديث وانما هذا تشبيه صوت اذن الله عز وجل وعلامة كلامه عندما يريد ان يتكلم فيسمع الملائكة تسمع الملائكة كجر سلسلة الحديد على الصفوان وهو الصخر الاملس - 00:04:54

نعم وقال ابن كثير هذا مقام رفيع في العظمة وهو انه تعالى اذا تكلم بالوحي فسمع اهل السماوات كلامه ارعدوا من الهيبة حتى يلحقهم الغشي قال ابن مسعود ومسروغ غيرهما وقوله قالوا الحق اي قالوا قال الله الحق. وذلك لانهم اذا سمعوا - 00:05:19

كلام الله صعقوا ثم افاقوا اخذوا يتساءلون فيقولون ماذا قال ربكم؟ فيقولون قال الحق. وقوله وهو العلي اي العالي فهو فوق كل شيء فهو تعالى على العرش الذي هو فوق السماوات كما قال الرحمن على العرش استوى. قال المصنف رحمه الله في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله - 00:05:41

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيسمعها - 00:06:01

السرق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض. وصفه سفيان بكفه فعرفها وبدد بين اصابعه. فيسمع هكذا وصفه سفيان كما قال بعض مشايخنا وصفه سفيان بكفه هذا الكف فحرفها يعني ما قالها كذا قال هكذا يعني بعضهم فوق - 00:06:21

وبدد بين اصابعه نعم احسن الله اليكم. قال فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن. الذي فوق يلقيه اللي تحت - 00:06:41

واللي تحته القيل اللي تحت واللي تحت يلقيل اللي تحت نعم قال فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركها. فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا - 00:06:56

كذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. قال الشاعر قوله في الصحيح اي صحيح البخاري. قوله اذا قوى الله الامر في السماء اي اذا الله بامره الذي قضاه في السماء مما يكون كما روى سعيد ابن منصور وابو داود وابن جرين عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماء - 00:07:10

السماوات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان. ورواه ابن ابي حاتم وابن مرضوي عن ابن عباس انه قال لما اوحى الجبار الى محمد صلى الله عليه وسلم دعا طلوع دعا الرسول دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي فسمعت الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي فلما كشف عن قلوبهم - 00:07:30

عما قال الله فقالوا الحق وعلموا ان الله لا يقول الا حقا. قوله ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله اي لقول الله تعالى. قال الحافظ خضعانا بفتحتين من الخضوع خظعانا نعم. قال هل بخضعانا بفتحتين من الخضوع؟ وفي رواية بضم اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين. يعني - 00:07:50

روي عن الوجهين خظعانا بفتحتين وروي على خظعانا بظم فسكون. نعم. احسن الله اليكم قوله كانه سلسلة على صفوان اي كان الصوت المسموع سلسلة على صفوان وهو الحجر الاملس. قال الحافظ هو مثل قوله في بدء الوحي صلصلة كصلصلة الجرس. وهو

صوت الملك بالوحي وقد - 00:08:14
روى ابن مرضاوي من حديث ابن مسعود ورفعه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماوات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان الحديث. قوله ينفذهم هو بفتح هو بفتح التحتية ينفذهم؟ نعم ينفذهم. ينفذهم نعم. احسن الله اليكم. وسكون النون وضم الفاء ينفذه. احسن الله اليكم. قوله ينفذهم ذلك هو بفتح التحتية وسكون - 00:08:37
وضم الفاء والذال المعجمة. يعني من انفذ من نفذ نفذ ينفذ نفذ ينفذ واما انفذ انفذ ينفذ. نعم. هنا من نفذ احسن الله اليكم ذلك اي القول والضمير في ينفذ ينفذهم عائد على الملائكة ان ينفذوا الله ذلك القول الى الملائكة اي يلقيه اليهم. وقيل - 00:09:01
وهو اظهر ان يخلصوا ذلك القول ويمضي في قلوب الملائكة حتى يفزع حتى يفزعوا من ذلك. كما في حديث النواس وفي حديث ابن عباس عند ابن مردوي من ضيق اعضاء ابن السائب عن - 00:09:26
عن سعيد بن جبير عنه فلا ينزل على اهل سماء الا صعقوا. وفي حديث ابن مسعود عند ابي داوود وغيره مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماء الدنيا اصلا صلاة - 00:09:36
السلسلة على الصفا فيصعقون فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل وذكر الحديث. قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل عنهم ازيل عنها الخوف والغشي. قوله قالوا ماذا قال ربكم؟ اي قال الملائكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم؟ قوله قالوا الحق - 00:09:46
اي قالوا قال الله الحق علموا ان الله لا يقول الا حقا. في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم اشارة صريحة ان الملائكة لهم شعور وانهم يشعرون وانهم يفزعون وانهم يخافون وانهم عبيد - 00:10:06
وهذا مما يستدل بها اهل السنة على ان الملائكة مكلفون وليس معناه انهم مجبورون كما يظنه من يظنه من اهل البدعة. الصواب ان الملائكة مكلفون تكليف اختيار ولكنهم لا يعصون ابدا - 00:10:25
حالهم مثل حال الانبياء لا يقع منهم العصيان نعم قوله فيسمعها منسرق السمع اي يسمع الكلمة التي قضاها الله مسرق السمع وهم الشياطين يركب بعضهم بعضا فيسمعون اصوات الملائكة بالامر يقضيه - 00:10:43
كما قال تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وفي صحيح البخاري عن عائشة مرفوعة ان الملائكة تنزل في في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه - 00:10:59
الى الكهان فيكذبون معه معها مئة كذبة من عند انفسهم. وظاهر هذا انهم لا يسمعون كلام الملائكة الذين في السماء الدنيا وانما يسمعون كلام الملائكة الذين في السحاب على كل حال لا يبعد ان يكون يسمعون كلام الملائكة الذين في السماء الدنيا - 00:11:19
لان الاية صريحة الا من اشترق السمع فاتبعه شهاب مبين والشهاب لا يكون في السحاب. الشهاب يكون مما يقرب من سماء الدنيا واما حديث صحيح البخاري في حديث عائشة في العنان فهذا اجتماع اخر - 00:11:37
فهم يجتمعون لملائكة المقربين في الارض الذين يكونون في السحاب ويسمعون ويحاولون ان يسمعوا للملائكة الذين هم ملائكة السماء اي الدنيا نعم يعني ما في تعارض بين القولين بين الاية وبين الحديث هذا مقصود - 00:11:56
نعم. احسن الله اليكم قوله وصفه سفيان بكفه اي وصف ركوع بعضهم فوق بعض. وسفيانه وابن عيينة ابو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقير امام الحجة الا انه تغير حفظه باخره. باخرة حطوا التاء المربوطة. باخرة حطوا نقطتين فوق الهاء - 00:12:14
الا انه تغير حفظه باخرة وربما دل سلاك عن الثقات. مات سنة ثمانية وتسعين ومئة وله احدى وتسعون سنة. قوله فحرفها بحاء مهملة مشددة وفاء. قوله وبدد اي فرق بين اصابعه. قوله فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته اي يسمع المسترق الفوقاني الكلمة من - 00:12:34
فيلقيها الى الشيطان الذي تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته ثم حتى يلقيها على لسان الساحر والكاهن وحينئذ يقع الرجم قوله فربما ادركه الشهاب قبل ان القياها الشهاب هو النجم الذي يرمى به اي ربما ادرك المسترق الشهاب اذا رمي به قبل ان يلقي الكلمة الى من تحته. وربما القاها المسترق قبل ان يدركه - 00:12:54

وهذا يدل على ان الرجم بالنجوم كان قبل المبعث. كما روى احمد ومسلم والترمذي والنسائي عن معمل عن الزهري عن علي ابن حسين عن ابن عباس رضي الله الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في نفر من اصحابه فرمي بنجم فاستنار. فقال ما كنتم تقولون اذا كان هذا في الجاهلية؟ قالوا كنا - 00:13:14

تقول يولد عظيم او يموت عظيم. قال فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العصر ثم سبح اهل السماء الذين يلون حملة العرش فيقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ويخبر اهل كل سماء سماء - 00:13:34

سماء حتى ينتهي الخبر الى هذه السماء وتختطف الجن السمع فيرمون فيرمون فما جاءوا به على وجهه فهو حق. ولكنهم يحرفونه ويزيدون فيه. قال بعضهم قلت للزهري اكان يرمى بها في الجاهلية؟ قال نعم. قال ارأيت وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع - 00:13:54

فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا. قال اللفظ غلظت؟ غلظت نعم. قال غلوظة وشؤم وشدد امرها حين بعث حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا هو الصواب. النجوم كانت ترجم الشياطين قبل مبعث النبي صلى الله عليه - 00:14:14

وسلم ولكن الامر شدد وغلظ حينما بعثه عليه الصلاة والسلام حتى لا يتمكن الجن من استراق شيء آآ يعينون اعوان هم من الكفار على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:14:34

نعم قال وفيه رد على المنجمين الذين ينسبون الخير والشر والاعطاء والمنع الى الكواكب بحسب السعود السعودي منها. والنحوس هم يقولون هذا نجم وهذا نجم النحس عياذا بالله نعم. قال وفيه رد على المعجبين الذين يسمعون الخير والشراء والاعطاء والمنع للكواكب بحسب السعود منها والنحوس. وعلى حسب كونها في البروج الموافقة او المنافرة ونحو ذلك لما في - 00:14:53

رمي بها من الدلالة على تسخيرها لما خلقت له كما قال تعالى. يعني الظاهر انه ما انتبهت هي السعود بفتح السين والنحوس بظم النون نعم السعود والنحوس نعم قال من الدلالة على النجم. نعم. وليس اه المصدر. نعم. احسن الله اليكم. قال من الدلالة على تسخيرها لما خلقت له. كما قال تعالى - 00:15:17

الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغش الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره. الا له الخلق والامر. تبارك الله رب امين قوله فيكذب معها مئة كذبة اي يكذب الكاهن او الساحر مع الكلمة التي القاها اليه ووليه من الشياطين مئة كذبة من - 00:15:43

الكاف وسكون الذال المعجمة او يكذب الشيطان مع الكلمة التي استرقها مئة كذبة ويخبر بالجميع وليه من الانس. فما جاءوا به على وجهه فهو صدق وما وما خلط فيه فهو كذب. ومع هذا فيفتتن الانس بالانسيس فيفتتن الانسي بالانسي الساحر والكاهن ويفتتنان - 00:16:13

بوليهما من الشياطين ويقبلون ما جاءوا به من الصدق والكذب لكونهم قد يصدقون فيما يأتون به من خبر السماء. قولوا فيقال اليس قد قال يوم كذا كذا يوم كذا وكذا هكذا بيض المصنف في هذا الموضع. ولفظ الحديث في الصحيح فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا - 00:16:33

كذا والمعنى ان الذين يأتون الكهان يصدقونهم في كذبهم ويستدلون على ذلك بكونهم يصدقون بعض الاحيان يصدقون بعض الاحيان فيما سمعوه من الوحي ويذكرون انه اخبرهم مرة بشيء فوجدوه حقا وتلك الكلمة من الحق كما في الصحيح عن عائشة انها قالت قلت يا رسول الله ان الكهان كانوا يحدثون - 00:16:53

يحدثوننا بشيء فنجده حقا قال تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها في في اذن وليه ويزيد فيها مئة كذبة. وفيه قبول النفوس للباطل يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون كذبة ذكره المصنف هذا مثل حال عباد - 00:17:13

المشاهد والقبور والاضرحة والغيران يصير ان احد الجن يعمل لهم شيء فلاجل ذلك الذي رأوه يصدقون بكل شيء بعد ذلك احدهم يلقي الكذب من التمثيل وغيره ثم بعد ذلك الناس يصدقون كل شيء بعد ذلك نعم - 00:17:34

قال وفيه ان الشيء اذا كان فيه نوع من الحق لا يدل على انه حق كله بل لا يدل على اباحته كما في الكهانة والسحر والتنجيم. قوله

فيصدق فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء اي يستدلون على صدقه بها - 00:17:57
قال المصنف رحمه الله عن نواس بن سمعان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السماوات منه رجفة او - 00:18:12
ووعدتهم شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخروا لله سجدا. فيكون اول من يرفع رأسه جبريل يكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق - 00:18:22
وهو العلي الكبير. قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل. فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل. قال السارح قوله عن نواسب سمعان بكسر اي ابن خالد الكلابي ويقال عن النواس بن السمعة على قول المصنف بكسر السين نعم - 00:18:42
قال السارح قله عن النواس بن سمعان بكسر السين اي بن خالد ويقال الانصاري صحابي ويقال ان اباه صحابي ايضا قال ابو حاتم الرازي سكن الشام. قوله اذا اراد الله تعالى ان يوحي بالامر الى اخره هذا والله اعلم في جميع الامور التي يقضيها الرب تبارك وتعالى كما يدل عليه عموم اللفظ ويدل على ذلك ايضا حديث ابي هريرة - 00:19:01
الذي تقدم وغيره من الاحاديث المتقدمة. قوله اخذت السماوات منه رجفة هو برفع رجفة. على انه فاعل اي اصاب السماوات منه رجفة اي ارتجفت كما روى ابن ابي حاتم عكرمة انه قال اذا قضى الله امرا تكلم تبارك وتعالى رجفت السماوات وارضوا الجبال وخرت الملائكة كلهم سجدا - 00:19:21
سمعان على اختيار الشيخ هو المشهور بفتح السين سمعا المشهور بفتح السين النواس بن سمعان نعم احسن الله اليكم قوله او قال رعدة شديدة يعني ان الراوي شك هل قال النبي صلى الله عليه وسلم رجفة او قال رعدة وهو بفتح الراء بمعنى الاول - 00:19:41
قوله خوفا من الله عز وجل لا ينكر لا ينكر ان السماوات والارض ترجف وترتعد الخوف من الله عز وجل. فقد قال الله تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم - 00:20:04
انه كان حليما غفورا. وقال تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طاء طائعين وقال تعالى تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. وقال تعالى - 00:20:24
من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وان منها يهبط من خشية الله. هذه الايات تدل على ان التسبيح حقيقي وليس كما قاله بعض الناس ان تسبيح السماوات والارض هي جميل خلقته وعظيم نظامه - 00:20:44
فهذا امر اخر هذا امر اخر. هي تسبب حقيقة كيف لا نعلم كما قال تعالى وان من شيء لا يسبب بحمده ولكن لا تفقوا فاذا قلنا ان تسبيحها نظامها الدقيق معناتها فهمنا - 00:21:12
معناته فقهنا والله يقول ولكن لا تفقهون تسبيحهم اذا هي تسبح لكننا لا ندري ثم في اية الحشر تقسيم الحجارة وان منها لما يهبط من خشية الله في القسمة الثالثة. دل على ان تخشى الله - 00:21:29
كيف لا نعلم؟ حقيقة ما يصير تقسم تقول منها كذا ومنها كذا ومنها كذا ثم تجي تقول هذه السقوط الحجارة هذا هكذا لأ وان منها لما يهبط من خشية الحقيقة - 00:21:47
مثل ما في ناس يغشى عليهم من الخوف الحجارة تخشى عليه تهبط من خشية الله نعم قال وفي البخاري عن ابن مسعود انه قال كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ في يده حصيات فسمع لهن تسبيحا كحنين النحل وكذا في يده - 00:22:03
ابي بكر وعمر او عثمان وهو حديث مشهور في المسانيد. وكذلك في الصحيح قصة حنين الجذع الذي كان يخطب الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل اتخاذ المنبر ومثل - 00:22:20
هذا كثير قوله صعقوا وخروا وخروا لله سجدا ان يقعوا منهم الامران. الصعق وهو الغش والسجود. والله اعلم ايهما قبل الاخر والله اعلم ايهما قبل الاخر فان الواو لا لا تقتضي ترتيبا. قوله فيكون اول من يرفع رأسه جبريل - 00:22:30

معنى جبريل عبد الله كما روى ابن جرين وابو الشيخ الاصبهاني عن علي ابن الحسين انه قال اسمه جبريل عبد الله واسمه ميكائيل عبيد الله واسم اسرافيل عبدالرحمن وكل شيء راجع الى - 00:22:49

فهو مع فهو معبد فهو معبد لله عز وجل يعني ايل كم كان معناه عبد قيل معناه عبد نعم. قال وفيه دليل على فضيلة جبريل عليه السلام كما قال تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين - 00:22:59

من مطاع ثم امين. قال ابو صالح في قوله عند ذي العرش مكين. قال جبريل يدخل في سبعين حجابا من من نور بغير اذن. وقد احاديث صحيحة منها ما رواه احد بسند صحيح عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله ست مئة جناح كل جناح - 00:23:22

منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت والله به عليم. قوله الله اكبر الله قوله ثم يمر جبريل على الملائكة معناه ظاهر فاذا كان هذا حال الملائكة الذين هم اقوى واعظم من عبد من عبد من دون الله وشدة خشيته من الله وهيبتهم له مع - 00:23:42

ما اعطاهم الله من القوة العظيمة التي لا يعلمها الا الله. ومع هذا فقد نفى عنهم الشفاعة بغير اذنه. كما قال اتغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. واخبر انهم لا يملكون كشف الضر عما - 00:24:02

من دعاهم ولا تحويله فقال الى وفي ضمن ذلك النهي عن دعائهم وعبادتهم لشفاعتنا وغيرها كما قال تعالى لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا. فكيف يدعوهم المشركون - 00:24:22

ويظن انهم يشفعون له عند الله كما يشفع الوزراء عند الملوك. واذا بطلت دعوتهم مع انهم احياء ناطقون مقربون عند الله. فدعاء غيرهم من الاموات الذين لا يستطيعون سمعا ولا يملكون ضرا ولا نفعا اولى بالبطلان - 00:24:52

قم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين. وقال تعالى والذين يدعون من دون الله لا شيئا وهم يخلقون. اموات غير احياء وما يشعرون ايام ليبعثون الهكم اله واحد. فالذين لا يؤمنون بالاخرة - 00:25:12

قلوبهم منكرة وهم مستكبرون. يعني هذه الاية وحدها كافية للدلالة على بطلان المعبودات من دون الله من عدة اوجه الوجه الاول والذين يدعون من دون الله لا يخلقون هذي واحد - 00:25:42

لا يخلقون شيئا واحدا. اسأل اي انسان تقول ما الذي يخلق معبودك؟ يقول لا يخلق شيئا طيب ما دام لا يخلق فكيف تعبده الوجه الثاني وهم يخلقون. طيب ما دام هو مخلوق فكيف تعبده - 00:26:01

الوجه الثالث هل معبودك الان موجود تراه؟ او ميت غائب غير حي؟ اموات غير احياء ثم فرضنا انه اموات لكنه يعني آآ في في عالم البرزخ هل يشعرون هل يعلمون وما يشعرون ان تأملوا هذه الادلة العظيمة القاطعة على بطلان الشرك الهكم - 00:26:20

اله واحد الذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون دل على ان المشركين من اسباب شركهم عدم ايمانهم باليوم بيوم القيامة اسأل الله جل وعلا ان يميتنا واياكم على التوحيد - 00:26:48

ما اعجب ابن ادم يخلقه الله ويعبد غيره يرزقه الله ويشكر غيره يعلم انه لا خالق للكون الا اله واحد ويستغيث بغير الله ويدعو غير الله ويذبح لغير الله. ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:27:09

نعم قوله ثم ينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل قد بيض المصنف رحمه الله بعد هذا ولعله اراد ان يكتب تمام الحديث ومن رواه وتمامه الى حيث امره الله عز وجل من السماء والارض ورواه ابن جرين وابن خزيمة وابن ابي حاتم والطبراني وفي الحديث من الفوائد اثبات الكلام خلافا للجهمية واثبات الصوت - 00:27:29

خلافا لهم وللاشاعرة قال رحمه الله تعالى باب الشفاعة لما كان المشركون في قديم الزمان وحديثه انما وقعوا في الشرك لتعلقهم باذيان الشفاعة كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاءنا - 00:27:50

وقال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى زلفى. بالمناسبة بين هذا الباب والذي قبله ظاهر. انه اذا انقطعت العلائق في الشرك فلا احد خلق شيئا يستحق ان يعبد غير الله ولا لله شريك في الملك ولا له ظهير فحينئذ - 00:28:14

انقطعت علائق الشرك الشرك فلم يبقى الا الشفع. فبوب عليه المصنف بعد ذلك باب الشفاعة. نعم احسن الله اليكم. قال ولذلك قطع الله اطماع المشركين منها واخبر انه شرك. ونزه نفسه عنه. ونفى ان يكون للخلق من دونه ولي او شفيع كما قال تعالى - 00:28:44
الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه ولي ولا شفيع. افلا تتذكرون. اراد المصنف في هذا الباب اقامة الحجز على ان ذلك هو عين - 00:29:03
وان الشفاعة التي يظنها من دعا غير الله ليشفع له كما يشفع الوزير عند الملك منتفية دنيا واخرة واخرى. وانما الله هو الذي يأذن للشافي اعتداء لا يشفع ابتداء كما ظنه اعداء الله. فان قلت اذا كان من اتخذ شفيعا عند الله انما قصده تعظيم الرب تعالى وتقدس - 00:29:23
سيتوصل اليه الا بالشفعاء فلما كان هذا القدر شركا؟ قيل قصده للتعظيم لا يدل على ان ذلك تعظيم لله تعالى. فكم ممن يقصد لشخص ينقصه بتعظيمه ولهذا قيل في المثل المشهور يضر الصديق الجاهل ولا يضر العدو العاقل - 00:29:43
التعظيم حتى لو قصد التعظيم بطلب الشفاعة. قال انا ما استطيع اطلب من الله. الله اعظم من ان اطلب منه. اطلب من الواسطة. اطلب من الشفعاء مثل حال النصارى الذين يطلبون من الباباوات ويقولون انتم قدركم عالي تطلبون من الله - 00:30:03
فان هذا القصد لا ينفي الشريك عن الله عز وجل لان هذا شرك فان المشركين وان قصدوا التعظيم فهذا لا يعني انه ليس فعله شركا القصد شيء والفعل شيء اخر - 00:30:23
نعم مثل قصد المعطلة المعطلة انكر الصفات قصدهم ما هو قصد سيء يعني ليس القصد كلهم سيء بعضهم قصده تنزيل لكن فعلهم يدل على انه ليس هناك اله عياذا بالله - 00:30:40
نعم قال فان اتخاذ الشفعاء والانداد من دون الله هضم لحق الربوبية والتنقص لعظمة الالهية وسوء ظن برب العالمين كما قال تعالى والمنافقات والمشركين والمشركات بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء. الاية فانهم ظنوا به ظن السوء حتى اشركوا به ولو احسنوا به الظن لوحدوه حق - 00:30:59
ولهذا اخبر سبحانه وتعالى عن المشركين انهم ما قدروه حق قدره وكيف يقدره حق قدره من اتخذ من دونه ندا او شفيعا يحبه ويخافه ويرجوه ويذل له ويخضع له ويهرب من سخطه ويؤثر مرضاته. ويدعوه ويذبح له وينذر له وهذه هي التسوية التي اثبتها المشركون بين الله وبين الهتهم - 00:31:29
وعرفوا وهم في النار انها كانت باطلا وضلالا. فيقولون وهم في النار تالله ان كنا لفي ضلال مبين ان اذ نسويكم برب العالمين. ومعلوم انهم ما ما ساووهم به في الذات والصفات والافعال. ولا قالوا ان الهتهم خلقت - 00:31:49
خلقت السماوات والارض وانها تحيي وتميت وانما ساووهم به في المحبة والتعظيم والعبادة. كما ترى عليه اهل كما ترى عليه اهل الاشراك ممن الى الاسلام وانما كان ذلك هضما ليحقق لحق الربوبية وتنقصا لعظمة الالهية وسوء ظن برب العالمين. لان اي مشرك - 00:32:09
اي مشرك ما انتقل الى غير الله الا سوء ظن الا سوء ظن والا كيف يدعو غير الله؟ من ارحم الراحمين اذا كيف تدعو عبد؟ تترك ارحم من اكرم الاكرمين - 00:32:29
كيف تترك اكرم الاكرمين وتدعو كريما اخر من الذي يسمع النجوى والسر والعلن كيف تدعو من؟ قد يسمع بعض الشيء ويغيب عنه اشياء. من الذي يقدر على كل شيء؟ كيف تذهب الى من لا يقدر الا الى بعض الشيء - 00:32:50
كيف هذا سوء ظن واضح وجني نعم قال لان المتخذ للشفعاء اما ان يظن ان الله سبحانه يحتاج الى ما يدبر امر العالم معه من وزير او ظهين او عويل وهذا اعظم التنقص لمن هو غني - 00:33:09
عن كل ما سواه ما سواه بذاته وكل ما سواه فقير اليه بذاته واما ان يظن ان الله سبحانه انما تتم قدرته بقدرة الشفيع واما ان يظن انه لا يعلم - 00:33:25
لا يعلم حتى يعلمه حتى يعلمه الشفيع او لا يرحمه حتى يجعله الشفيع يرحمه. او لا او لا يكفي وحده او لا يفعل ثم يريد العبد حتى

يشفع عنده كما يشفع عند المخلوق. او لا او لا يجيب دعاء عباده حتى يسأل الشفيع ان يرفع حاجاتهم اليه. كما هو حال ملوك الدنيا. وهذا - 00:33:35

اصل شرك الخلق او يظن انه لا يسمع دعاءهم حتى يرفع الشفيع اليه ذلك. او يظن ان للشفيع اليه حقا فهو يقسم عليه بحقه. ويتوسل اليه بذلك كما يتوسل الناس الى الكافر والملك من يعز عليهم بمن يعز عليهم ولا ولا تمكنوا ولا تمكنهم مخالفته وكل هذا تنقص - 00:33:55

وهضم لحقها ذكر معناه ابن القيم. يعني هؤلاء الذين يستشفعون بالشفعاء يقولون لان لهم حق عند الله. ولا يمكنهم مخالفته لحقهم عند الله طيب الان انتبه الان شوف تناقض اهل البدعة بس اريدكم تنتبهوا الى تناقض اهل البدع هذا الذي يقول ان لهذا الذي انا - 00:34:15

تشفع به عند الله هل له حق عند الله؟ اسأله قل هل للعبيد حق واجب على الله فهو احد رجلين اما اشعري ما تريدي في العقيدة واما معتزلين صح ولا لا - 00:34:39

ان كان معتزليا فالمعتزلة لا يتوجهون للقبور لانهم اصلا عقولهم تقول هذي الاشياء غير ممكنة اذا بقي انه يكون اما اشعريا واما ماتريديا طيب الاشاعرة اول ما ينصون في كتبهم العقائدية انه ليس لاحد حق على الله - 00:34:56

اشلون الان انتم تقولون نحن نستشفع بهم لان لهم حق عندنا انتم تقولون ما لي احد حق واجب حتى في نظمهم الجوهرة موجود هذا وليس لاحد عليه حق واجب. ها انتم تقولون - 00:35:17

وان كان هذا الكلام مخالف لمعتقد اهل السنة لان اهل السنة يقولون ان الحقوق على الله سبحانه وتعالى منقسمة الى قسمه ان كان المقصود كقول المعتزلة انه يجب على الله كذا. العبد يوجب عليه فهذا باطل - 00:35:33

وان كان المقصود انه لا يجب على الله شيء كما يقول شعر هذا باطل. فما هو الحق؟ الحق ان الله اذا اوجب شيء على نفسه فانه يكون واجب وما لم يجبه الله فليس بواجب. فاعطاؤه الحق للشفاعة من باب الكرم والامتنان وليس من باب الوجوب. كيف اذا - 00:35:50

تدعونهم انتم متناقضين ولا لا؟ اهني في العقيدة يقول لك ليس لاحد من الوراء عليه حق واجب ابدا. وهني في باب التوسل باب الدعاء غير الله اشفع لنا بحق فلان وحق فلان وحق فلان تان. شلون - 00:36:10

هاي تناقض ظاهر ولا لا سبحان الله صدق الله لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. نعم قال فلهذه الامور وغيرها اخبر سبحانه وتعالى ان ذلك شرك ونزه نفسه عنه فقال ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا - 00:36:29

اينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشرك يكون فان قلت انما حكم سبحانه وتعالى بالشرك على من عبد الشفعاء. اما من دعاهم للشفاعة فقط فهو لم يعبدهم فلا يكون ذلك - 00:36:51

قيل مجرد اتخاذ الشفعاء ملزوم للشرك والشرك لازم له. كما ان الشرك ملزوم لتنقص الرب سبحانه وتعالى والتنقص لازم له ضرورة. شاء المشرك ام ماذا وعلى هدم السؤال باطل من اصله لا وجود له في الخارج. وانما هو شيء قدره المشركون في اذهانهم فان الدعاء عبادة بل هو مخ العبادة. فاذا دعاهم للشفاعة فقد - 00:37:21

عبدهم واشرك في عبادة الله شاء ام ابى. هذا هو الوجه الذي به نقول ان من يذهب الى القبر ويطلب شفاعته من الله انه وقع في الشرك لماذا وقع في الشرك؟ لان مجرد اتخاذ الشفعاء ملزوم للشرك - 00:37:41

او يقول انا اطلب من الميت الميت يسمعني وثم هذا الميت يطلب من الله يجي بعض الناس يقول هذا مو شرك ليش؟ قال الميت يسمع طيب حتى لو سمع مجرد اعتقاد وان هذا شافع عند الله هذا شرك - 00:38:00

هذا مو من باب الدعاء فرق بين باب الدعاء وباب الشفاعة باب الشفاعة يعني انه يطلب خلاص يكون لا كن فيكون ما يمكن يرد اما باب الدعاء ان تجد تقول له ادع ادعو الله لي وانت تعرف انه يمكن يدعو الله يستجيب له يمكن يدعو الله ما يستجيب له. فرق بين الامرين - 00:38:18

فلا يجوز الخلط لا يجوز الخلط بعض طلبة العلم اليوم مع الاسف صاروا يقولون بان الاموات يسمعون ثم ركبوا عليه قضية انه اذا دعا الميت فانه ليس بشرك لانه يطلب من الميت ان يطلب من الله هذا غلط - 00:38:39

هذا ما هو دعاء الحي. انت تقول للشيخ وهو حي ادعو الله لي وانت في قلبك متيقن انه يمكن الله يستجيب لك ما اما هذا الرجل يذهب القبر وهو متيقن ان الله لا يرد له شيء - 00:38:58

حتى اذا لم يستجب له ما يلوم الله يلومه هو يقول يا سيدي البدوي انت زعلان مني ليش ما تعطيني؟ انا عامل لك شيء؟ انا شي يقول له والله وبعض من نثق بهم سمعوا هذا الكلام - 00:39:13

فيا اخوان الامر خطير والله امر خطير. هذا الكلام يجب ان ندقق فيه اربعة اسطر مجرد اتخاذ الشفعاء ملزوم للشرك. والشرك لازم له كما ان الشرك ملزوم لتنقص الرب والتنقص لازم له. ضرورة شاء المشرك ما في كلام - 00:39:31

فاتخاذ الشفعاء في الطلب وفي العبادة شرك اصرح ما هو لمح طلب من الله بطريق الشفعاء حاله كحال العبادة الله من طريق الشفاء. ما في فرق اذا شو الفرق بين انسان يذهب الى البابا ويقول له اغفر لي - 00:39:53

ها اغفر لي يقول غفرت لك ويذهب الى القبر يقول يا سيدي فلان اغفر لي او اطلب من الله ان يغفر لي نفس الحكم اتخاذ شفعاء اتخاذ شفعاء الامر يا اخوان خطير وهو اللي منصوص القرآن هؤلاء شفعاؤنا عند الله هذا سبب بين الله انه - 00:40:21

كرك كيف يجي انسان يقول لا ما هو بشرك هذا سماع الاموات يا الله تسمية الاشياء بغير مسميات يا اخوان والله كل عاقل فظلا عن طلاب العلم يدركون ان الذي يأتي من مسافات الى هذا الميت ما جاء اليه لمجرد الشفاعة والله - 00:40:44

اليه وهو يعتقد انه ينفع ويضر كيف نقول هذا مو شرك رحماك رحماك ربنا والله يجب علينا ان ننزه الله سبحانه وتعالى بعض الناس صار عنده هواجس. كيف نقول هذا شرك - 00:41:04

وغاب عن ذهنه انه لاجل هواجس كيف نقول هذا الشرك وقع في عدم تعظيم الرب سبحانه وتعالى وكل شيء داير بين حق العبد وحق الخالق يجب ان يعظم الخالق فيه - 00:41:25

يغلق ابواب الشرك يغلق ابواب آآ المؤدية الى الشرك سد ابواب الشرك حماية للتوحيد يجب ان يكون عندنا غيرة على التوحيد عجبا يعبد غير الله ولا تنزل الدموع واذا ما اقيم بنك ربوي يقيمون الدنيا ولا يقعدونها - 00:41:39

يدعى غير الله ولا تتفطر قلوبهم واذا ما وكلت الاموال يأخذون السيوف والبنادق ويقاتلون اين الحمية لله عز وجل جل جلاله واعظم سلطانه ولا اله الا هو سبحانك ربنا ظلمنا انفسنا لا تؤاخذنا بذنوبنا - 00:42:05

ولا بما فعل السفهاء منا اقرأ يا شيخ قال رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله وقول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. قال الشرح الانذار هو الاعلان بوضع المخافة وقوله به قال ابن عباس بالقرآن وقوله - 00:42:30

مناسبة هذا الباب ومناسبة هذه الاية اه وايراد المصنف مع الباب ظاهر لان فيه ذكر الشفاعة. نعم احسن الله اليكم قال وقوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم اي انذر يا محمد بالقرآن الذين هم من خشية ربهم مشفقون - 00:42:57

الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وهم المؤمنون كما روي ذلك ابن عباس وسدي. وعن الفضيل ابن عياض انه قال ليس كل ليس كل كل خلقه عاتب ان ليس كل عاتب. نعم - 00:43:18

قال ليس كل خلقه عاتب انما عاتب الذين يعقلون. فقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم. اي وهم مؤمنون اصحاب القلوب فانهم المقصودون والمنظور اليهم لا اصحاب التجمل والسيادة. فان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. وقوله - 00:43:33

من دونه ولي ولا شفيع. قال الزجاج موضع ليس نصب على الحال. كانه قال متخلين من ولي وشفيع والعامل فيه يخافون وقال ابن كثير ليس لهم من دونه يومئذ ولي ولا شفيع من عذابه ان ارادهم به لعلهم يتقون فيعملون في هذه الدار عملا ينجيهم ينجيهم - 00:43:53

الله به من عذاب يوم القيامة. قلت فنفى سبحانه وتعالى عن المؤمنين ان يكون لهم ولي او شفيع من دون الله كما هو دين المشركين. فمن اتخذ من دون الله شفيعا فليس من - 00:44:13
مؤمنين ولا تحصل له الشفاعة. وليس في الاية دليل على نفي الشفاعة لاهل الكبائر باذن الله كما ادعته المعتزلة. بل فيه دليل على نفي اتخاذ الشفعاء يعني المؤمنين وعلانتها بغير اذن الله ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع كما قال - 00:44:23
الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون ننتبه ان قول المعتزلة قول بدعي في نفي الشفاعة لكنه وليس شركية واما من اتخذ الشفعاء في الدعاء وفي العبادة فهذا قول شرك هذا اغلظ واشد - 00:44:43
والحق بين الضلالة الحق دائما بين ضلالة الشرك وظلالة البدعة الحق دائما بين ظلالة الشرك وبين ظلالة البدعة التوحيد والسنة وهو ان الشفاعة ثابتة لكنها للمؤمنين. الذين قلوبهم قلوبهم معلقة برب العالمين - 00:45:02
فيهيئ الله لهم وليا وشفيعا كما يشاء سبحانه وتعالى مثل ما ان الله سبحانه وتعالى يهيئ للمؤمنين ما يشاء جل في علاه من الاسباب فيسر الله امورهم في الدنيا ويسعد قلوبهم ويقر اعينهم كذلك يفعل الله يوم القيامة - 00:45:23
فيجب تعليق القلوب بالله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه الله وقوله قل لله الشفاعة جميعا. قال الشرح هكذا وردها البصري ونتكلم عنها وعن الاية التي قبلها ليتضح المعنى. قال الله تعالى - 00:45:46
لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. فقوله ومن اتخذوا اي بل اتخذوا اي المشركون والهمزة للانكار من دون الله شفعاء. اي تشفع لهم عند الله بزعمهم - 00:46:06
كما قال ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله الاية وقال والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب - 00:46:26
كفار فكذبهم وكفرهم بذلك وقال تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربا الالهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون. فهذا هو مقصود المشركين ممن عبدوهم وهو الشفاعة لهم عند الله. وقوله من دون الله اي من دون اذنه وامره والحال انه لا يشفع عنده احد الا باذنه. وان يكون المشفوع له مرتضى - 00:46:56
وها هنا الشرطان مفقودان فان الله سبحانه لم يجعل اتخاذ الشفعاء ودعاءهم من دونه سببا لاذنه ورضاه بل ذلك سبب لمنعه وغضبه وقوله قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. اي يشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم جبدات لا تقدر ولا تعلم. واموات - 00:47:26
كذلك حتى ولا يملكون الشفاعة كما قال اي هو مالكها كل كلها فليس لمن يدعونهم منها قال البيضاوي لعله رد لعله رد لما عسى يجيبون به وهو ان شفعاء اشخاص مقربون هي تماثيلهم. والمعنى - 00:47:46
انه مالك الشفاعة كلها لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه ولا يستقل بها. وقوله له ملك السماوات والارض لبطلان اتخاذ شفعاء من دونه بانه مالك الملك كله لا يملك احد ان يتكلم في امره من دون اذنه ورضاه. فالدرجة في ذلك ملك الشفاعة. فاذا كان - 00:48:06
اذا كان هو مالكها بطل اتخاذ الشفعاء من دونه كائنا من كان. وقوله ثم اليه ترجعون اي فتعلمون انهم لا يشفعون. ويخيب سعيكم في عبادة بل يكونون عليكم ضدا ويتبرأون بعبادتكم كما قال تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا - 00:48:26
وقال تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاء فزيلنا بينهم وقال شركاءهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين - 00:48:46
قال المصنف رحمه الله وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال السارح في هذه الاية رد على المشركين الذي اتخذوا وشفعان من دون الله من الملائكة والانبياء والاصنام المصورة على صور الصالحين وغيرهم وظنوا انهم يشفعون عنده بغير اذنه فانكر ذلك عليهم وبين عظيم ملكوته - 00:49:16
وكبريائه. وان احدا لا يتمالك ان يتكلم يوم القيامة الا اذا اذن له في الكلام كقوله. لا يتكلمون الا من اذن لهم الرحمن وقوله يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد. قالوا في الهداية نزلت لما قال - 00:49:36

قال الكفار ما نعبد اوثانا ما نعبد اوثاننا هذه الا ليقربونا الى الله زلفى. فقال الله تعالى وتقرب في هذه الاية ان الله يأذن لمن يشاء في الشفاعة وهم الانبياء والعلماء وغيرهم. والاذن راجع الى الامر فيما نص عليه كمحمد صلى الله عليه وسلم اذا - 00:49:56
اشفع تشفع وكذلك قاله غير واحد من المفسرين. قال المنصرف رحمه الله وقوله تعالى لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى قال السارح قال ابو حيان كم خبرية ومعناها التكفير وهو وهي في موضع رفع بالابتداء. والخبر لا تغني والغناء جلب النفع ودفع الضر بحسب الامر - 00:50:16
الذي يكون فيه الغناء؟ وكم لفظها مفرد؟ ومعناها جمع. واذا كانت الملائكة المقربون لا تغني شفاعتهم الا بعد اذن الله ورضاه ان الله اهلا للشفاعة فكيف تشفع الاصنام لمن يعبدها؟ قلت وفي هذه الايات من الرد على من عبد الملائكة والصالحين لشفاعتنا وغيرها ما لا يخفى - 00:50:46
انهم اذا كانوا لا يشفعون الا باذن من الله ابتداء فلاي معنى يدعون ويعبدون؟ وايضا فان الله لا يأمن الا لمن يترضى قوله وعمله هو الموحد لا المشرك كما قال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا. والله - 00:51:06
ولا يرتضي الا التوحيد كما قال ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعته يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. فلم يقل اسعد الناس - 00:51:26
من دعاني فان قال المشرك انا اعلم انهم لا يشفعون الا باذن لكن ادعوهم ليأذن الله لهم بالشفاعة لي. قيل فان الله لم يجعل الشرك به ودعاء غيره سببا لاذنه ورضاه. ولذلك سبب لغضبه. ولهذا نهى عن دعاء غيره في غير اية في قوله - 00:51:46
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضروك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين فتبين ان دعاء الصالحين من الملائكة والانبياء وغيرهم شرك كما كان المشركون الاولون يدعونهم ليشفعوا لهم عند الله. فانكر الله عليهم ذلك واخبر انه لا - 00:52:06
الله ولا يأمر به كما قال تعالى تأمل معي هذه ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالم. عندما يأتي الانسان عند القبر - 00:52:26
يا سيدي يا فلان الان هو دعاه هو دعا كونه يسمي هذا شفاعة لا يعني انه ما دعا هو دعاه. هو يقول يا سيدي يا فلان هذا المقبور الان فرضنا انه يسمع ودعاه - 00:52:42
دعاه دعاء من يعتقد فيه النفع والضر لانه يعتقد انه ينفع عند الله بالشفاعة ولذلك قال الله في اخرها فان فعلت فانك اذا من الظالمين والظالمين هنا باتفاق المفسرين ظلم الاكبر وهو الشرك - 00:53:02
نعم احسن الله اليكم قال فتبين ان دعاء الصالحين من الملائكة والانبياء وغيرهم شرك كما كان المشركون الاولون يدعونهم ليدفعوا لهم عند الله فانكر الله عليهم ذلك واخبر انه لا يرضاه لا يأمر به كما قال تعالى - 00:53:21
ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. ايأمركم بالكفر بعد اذ ان انتم مسلمون وقال تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب الاية. قال المكثفين تبرأت منهم - 00:53:32
الملائكة الذين كانوا يزعمون انهم يعبدونهم في الدنيا. فتقول الملائكة تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون. وقالت تعالى من دون الله. قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. الاية. وقال تعالى - 00:53:52
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الاية البخاري والنسائي وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه في الاية قال نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن وتمسك الانسيون بعبادتهم فانزل - 00:54:22
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة كلاهما بالياء. وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الاية قال قد كان اهل الشرك يعبدون الملائكة والمسيح وعزيرا. وفي رواية عنه عندهما في قوله فلا يملكون كشف الضر عنكم. قال عيسى وامه وعزير - 00:54:42
وقال تعالى قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية. قال ابو اسحاق لما ذكر قصة ابن الزبل ابن الزبعرة. نعم. او ابن الزبعري المعروف ابن الزبعرة. نعم قال ابن اسحاق لما ذكر قصة ابن الزبعرة ومخاصمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الاية

قال وانزل الله ان الذين سبقت لهم منا - 00:55:02
الحسنى اولئك عنها مبعدون الايتين. اي عيسى وعزيم ومن عبد من الاحبار والرهبان الذين مضوا على امر الله فاتخذهم من يعبدهم من اهل اربابا من دون الله. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي - 00:55:36
الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان الا يهرب ابن ابي حاتم عن الزهري انه قال نزلت سورة النجم وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر الهتنا بخير اقررناه واصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر الهتنا من السب والشتم والشر - 00:55:56
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشتد عليه ما نال اصحابه عليه ما نال اصحابه من اذاهم وتكذيبهم واحزنه ضلالتهم فكان يتمنى هداهم فلما انزل الله سورة نجم قال افرأيتم اللات والعزى وبنات الثالثة الاخرى القي الشيطان عندهم كلمات حين ذكر الطواغيت فقال - 00:56:16
انهن انهن لهن فقال انهن لهن الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى وكان ذلك بسجع الشيطان وفتنته. فوقع هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة وذلت بها السنتهم. وتباشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول ودين قومه. فلما بلغ رسول الله - 00:56:36
وسلم اخر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم وممسك ففشت تلك الكلمة في الناس واظهرها الشيطان حتى باغت ارض الحبشة فانزل الله - 00:56:56
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الايات. فلما الله قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم للمسلمين واشتدوا عليه. قال وهي قصة مشهورة صحيحة رويت عن - 00:57:06
ابن عباس من من طرق بعضها صحيح. ورؤيت عند البعث من التابعين باسانيد صحيحة منهم عروة وسعيد وجبير وابو العرية وابو بكر بن عبدالرحمن وعكرمة وضحاك وقتادة ومحمد ابن كعب القرضي ومحمد القيس والسدي وغيرهم. وذكرها ايضا اهل السير وغيرهم واصلها في الصحيحين. والمقصود منها قوله وانهن لهن الغرانيق العلا وان شفاعتنا - 00:57:26
لترتجى فان الغرانيق هي الملائكة على قول وعلى اخر هي الاصنام ولا تنافي ولا تنافي بينهما فان المقصود بعبادتهم والاصنام والملائكة الصالحين كما تقدم عن البيضاويين. اما من قال ان قصة الغرانيق لا تصلح او لا تثبت مثل الشيخ الالباني رحمه الله وغيره من اهل العلم - 00:57:46
فمقصودهم انها لا تثبت لا تثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قال هذا الكلام هذا ما في اشكال لا يقول احد من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قال وانهن وانهن لهن الغرانيق العلا وان شفاعتهن - 00:58:06
ما حد قال من اهل العلم هذا الكلام الذين يثبتون قصة الغرانيق يقولون ان هذه الكلمة سمعت بنفس الصوت الذي يسمع كلام الله عز وجل فظن المشركون ان هذا من الكلام المنزل. وهذا من ايحاء الشيطان عليهم وتلبيسه اياهم. فما في اي اشكال - 00:58:23
فما في اي اشكال من حيث المعنى نعم احسن الله اليكم قال فلما سمع المشركون هذا الكلام المقتضي لجواز عبادة الولاية في رجاء شفاعتهم عند الله ظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرضوا عنه وسجدوا معه وحكموا بانه قد - 00:58:45
على دينه من دعاء الملائكة والاصنام للشفاعة. حتى طالت الكلمة كل مطار. وبلغ المهاجرين الى الحبشة انهم صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعرف فعرفت ان الفارق بينهم فعرفت يعني خاطبني. قال فعرفت ان الفارق بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هي مسألة الشفاعة لانهم يقولون نريد من الملائكة والاصنام - 00:58:58
وصورت على صورهم بزعمهم ان ان يشفعوا لنا عند الله. والرسول صلى الله عليه وسلم قد اتاهم بابطال ذلك والنهي عنه. وتكفير من دان به وتضليلهم وتسفيه عقولهم ولم يرخص لهم في - 00:59:18
في سؤال الشفاعة من الملائكة ولا من الانبياء ولا من الاصنام. بل اتاهم بقوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا. وقوله الهة الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون. اني اذا لفي ضلال مبين. وهذا - 00:59:28
ضدا لمن تتبعه. والمقصود ان المشركين الاولين يدعون الملائكة والصالحين ليشفعوا لهم عند الله كما تشهد به نصوص القرآن والكتب

التفسير والسير. والاثار طافحة بذلك ويكفي العاقل المنصف قوله تعالى - 00:59:48
هم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثر هم يصلون لله ويزكون لله ويحجون لله لكن لاحظ الفرق بين حاجهم وحج المسلم حج مشهور بالشرك والبدع - 01:00:08
يحج وهو يحج وهو يطوف يمر على صنم يتمسح فيه وبعدين يروح الصفا والمروة يمر على الصنم يتمسح فيه هذا مثل حال بعض اهل الشرك اليوم يحج ثم اذا رجع الى بلده ذهب الى القبر يتمسح فيه. شو الفرق - 01:00:33
يقولون الفرق ان هذولا ما قالوا لا اله الا الله طيب وهذولا هم كانوا يقولون نحن على دين ابراهيم والذي يقول لا اله الا الله ويتمسح بالقبر ميت هو مثل الذي يقول انا على دين محمد وما فهم معنى لا اله الا الله - 01:00:51
فينبغي ان نبين للناس ما هو شرك المشركين حين بعثة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه شرك المشركين اتخاذ الشفعاء. نعم احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله وقوله لا يملك - 01:01:07
لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض لايتين. قال السارح هذه الاية هي التي قال فيها بعض العلماء انها تقطع عروق الشجر شرك من القلب لمن عقلها. قال ابن القيم في الكلام عليها وقد قطع الله الاسباب التي يتعلق بها المشركون جميعا قطعا يعلم من تأمله وعرفه ان من اتخذ من دون الله - 01:01:30
فمثله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت. فالمشرك انما يتخذ معبوده لما يحصل له لما يحصل له به من النفع. والنفع لا يكون الا ممن يكون فيه خصلة من هذه الاربع. اما ما لك لما يريد عابده منه. فان لم يكن مالكا - 01:01:50
كان شريكا للمالك فان لم يكن شريكا فان لم يكن شريكا له كان معينا له ظهيرا. فان لم يكن معينا ولا ظهيرا كان شفيعا عنده. فنفى سبحانه المراتب نفيا مرتبا متنقلا من الاعلى الى ما دونه. فنفى الملك والشركة والمظاهرة والشفاعة التي يطلبها المشرك. واثبت شفاعة - 01:02:10
لا نصيب فيها لمشرك وهي الشفاعة باذنه. قال فهو الذي يأذن للشافع وان لم يأذن له لم يتقدم في الشفاعة بين يديه كما يكون في حق المخلوقين. فان المشروعة عنده يحتاج الى الشافي ومعاونته له فيقبل شفاعته وان لم يأذن له فيها. واما من واما من كل ما سواه واما من كل ما سواه فقير اليه بذا - 01:02:30
واما من كل ما سواه فقير اليه بذاته وهو الغني بذاته عن كل ما سواه. فكيف يشفع عنده احد بدون اذنه؟ فكفى بهذه الاية نورا وبرهانا ونجاة وتجريدا للتوحيد وقطعا لاصول الشرك ومواده لمن عقلها. قال والقرآن مملوء من امثالها ونظائرها ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع - 01:02:50
وتضمنه له ويضمه في نوع وقوم لقد خلوا من قبل ولم ولم يعقبوا وارثه. احسن الله ولم يعقبوا وارثا هذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن. ولعمر الله ان كان اولئك قد خلوا فقد ورثهم من هو فقد ورثهم من هو مثلهم وشر منهم ودونهم - 01:03:11
تناول القرآن وتناول القرآن له وتناول وتناول القرآن ولو تناول القرآن لهم كتناوله لاولئك ولكن امرا كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لم يعرف الجاهلية - 01:03:31
وهذا لانه اذا لم يعرف الجاهلية والشرك وما عابه القرآن وذمه وقع فيه واقره ودعا اليه وصوبه وحسنه. وهو لا يعرف انه الذي كان عليه الجاهلية اناظره او اشر منه او دونه فتنتقض بذلك الاسلام ويعود المعروف منكرا والمنكر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل بمحض الايمان - 01:03:51
تجديد التوحيد ويودع بتجديد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومفارقة الاهواء والبدع ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عيانا فالله المستعان. وقال الله على حائك عن اسلافه او هؤلاء المشركين. والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى - 01:04:11
الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فهذه حال من يتخذ من دون الله وليا يزعم انه يقربه الى الله تعالى وما اعز من يخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من انكره. والذي في قلوب - 01:04:31

والذي في قلوب هؤلاء المشركين وسلفهم ان الهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك. وقد انكره الله عليهم في كتابه وابطله. واخبر ان الشفاعة كلها له. وانه لا يشفع - 01:04:51
عنده احد الا لمن اذن الله تعالى ان يشفع له ورضي قوله وعمله. وهم اهل التوحيد الذين لم يتخذوا من دون الله شفعاء فانه سبحانه وتعالى فيأذن في الشفاعة فيمن فيهم لمن يشاء حيث لم يتخذوهم شفعا من دونه فيكون اسعد الناس بشفاعته من يأذن الله تعالى له صاحب التوحيد الذي - 01:05:01
ان لم يتخذ شفيعا من دون الله. والشفاعة التي اثبتها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم هي الشفاعة الصغيرة عن اذنه لمن وحده والتي نفاها الله تعالى هي الشفاعة الشركية التي هي - 01:05:21
قلوب المشركين المتقين من دون الله شفعاء فيعاملون بنقيض مقصودهم من شفاعتهم ويفوز بها الموحدون انتهى كلامه. ولكن تأمل للاية كيف امرهم تعالوا بدعاء الملائكة امر تعجيز والمراد بيان انهم لا يملكون شيئا فلا يدعون لا لشفاعة ولا غيرها ثم اخبر انهم هم الذين اتخذوهم - 01:05:31
بزعمهم شفعاء فنسبه الى زعمهم وافكهم الذي ابتدعوه من غير برهان ولا حجة من الله. وهذه الاية نزلت في دعوة الملائكة دخول غيرهم فيها من فيها من باب اولى. كما روى ابن ابي حاتم يعني السدي في قوله وما له منهم من ظهير يكون من عون من الملائكة وكما يدل عليه قوله تعالى حتى اذا - 01:05:51
عن قلوبهم كما تقدم. فاذا كان اتخاذه الملائكة شفعا لله شركا فكيف باتخاذ الاموات كما يفعله عباد القبور؟ ام كيف باتخاذ الفجار والفساق اخواني الشياطين من المجاذيب الذين جذبهم ابليس الى جانبه وطاعته شفعاء. يعني شيء عجب - 01:06:11
يعني ليس شرك ولا الشفاعة اصبحت متوقفة على الاموات حتى صاروا يعبدون من هم يشهدون له بالفسق والفجور هم انا اذكر ورأيت بام عيني انسانا كان اذا مشى كبير سن - 01:06:30
اذا مشى بدا عورته واذا بال اكرمكم الله يبول امام الناس والصبيان يضحكون عليه والناس الكبار العقلاء رجالا ونساء يتمسحون فيه يقولون هذا ولي من اولياء الله شيء عجب لا يشهد جمعة ولا جماعة. كيف يكون هو اللي من اولياء الله؟ صارت ولاية الله تنال بالهبل. بالجنون؟ هذا حال بعض الناس - 01:06:50
وفي احد مناطق باكستان في بيشاور قالوا هنا ولي من اولياء الله وهذا الولي لا يستظل بظل لا في البرد ولا في الشتاء ولا في الصيف ويجلس في مكانه اكرمكم الله ويقضي حاجته في مكانه ويبول في مكانه ولا يتوضأ ولا يغتسل يقول منذ اربعين سنة لم يغتسل - 01:07:20
وهذا ولي من اولياء الله اي جنون هذا هذا يسمونه اسلام توحيد باسم الاسلام يفعلون هذه الافعال حينما حينما غاب عن ذهن الناس ان ولاية الله ولاية الله ان ولاية الله لا تدرك - 01:07:49
الا بالايمان والعمل صاروا هكذا يقولوا نعم قال واعظم من ذلك اعتقاد الربوبية في هؤلاء الملاعين مع ما يشاهده الناس بهم من الفجور وانواع الفسوق وترك الصلوات وفعل المنكرات والمشي في الاسواق - 01:08:13
كما قال بعض المتأخرين كقوم عراة في درى مصر ما علا على عورة منهم هنا كثياب يدورون فيها كاشفي عوراتهم واتر هذا لا يقال كتاب عدونا عدونهم في مصر منه عدونهم يعني يعدونهم عدونهم في مصر من فضلائهم دعاؤهم فيما - 01:08:29
يرون مجابوا هذا البيت الان انا رأيته وقرأته في التفسير لكن انا رأيت هذا الرجل بعين انا رأيت هذا الرجل بعين يقولون عنه خليفة الله ما يعرف يغتسل ما يعرف يتوضأ ما ما يصلي في المسجد ولا جمعة ولا جماعة يقول ولي من اولياء الله - 01:08:57
يحكون مثل هذا عن آآ البدوي يقولون ان البدوي كان رجل لا يخرج الى الناس فاذا جاءه انسان الى بيته صعد الى السطح فاذا جاء يخرج يبول عليه يقول خلاص هذي كرامة من الله - 01:09:18
بال عليه يقول كرامة من الله ورأيت انسان الناس يقفون عنده بالطابور هو يتفل عليه يقولون هذه كرامة من الله لنا ان الولي تفل علينا بئست الكرامة بئست الكرامة انا لله وانا اليه راجعون - 01:09:36

اقسم بالله لو كان هذا باسم اي دين اخر والله من فطر قلبي ولا همني شرك وبدع لكن باسم الاسلام والله يكاد القلب يتفطر المصيبة ان هذا باسم الاسلام هذه المصيبة الاعظم - 01:10:00

نعم قال ومن العجب انه لم يأتوا بشيء يدل على كون هؤلاء الشياطين من جملة المسلمين فضلا عن كونهم اولياء. فضلا عن كونهم يدعون ويستغاثوا به يدعون ويستغاث الا بشيء من المخاليق والسحر والشعبذة. يدعون انها كرامات وانهم اولياء لما يظهرونه من المخاريط. يدعون انها كرامة. يدعون ان - 01:10:19

انها كرامات وانهم اولياء لما يظهرونه من المخاريط. واعلم ان الضلال والكفر انما استولى على اكثر المتأخرين بسبب بسبب نبذهم كتاب الله برأوا ظهورهم واحسان الظن بمن سحرهم ودعا الى نفسه واقتصارهم على القوانين والدعاوى والاوضاع التي وضعوها لانفسهم. والا فلو قرأوا كتاب الله وعملوا بما فيه - 01:10:40

ورجعوا عند الاختلاف اليه لوجدوا فيه الشفاء والهدى والنور. ولكن نبذوه وراء ظهئهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون. وتقدم الكلام وعلى بقية الاية؟ على قول ابن عباس يطول - 01:11:00

وهو قول مهم فنحتاج الى اذهان مشدودا نؤخره ان شاء الله الى المجلس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - 01:11:15

واياكم - 01:11:34